مجلة المفكر
EISSN 2661-7498
ISSN :2543-3830

المجلد 5 / العـدد:2 (2021)، ص 337– 368

مكتب المغرب العربي ومساعيه الوحدوية

Maghreb office and its unitary endeavors

د.ثابت لمياء [1]، د. عبد الرحمن ولاد سيدي الشيخ [2]

[1] جامعة الجزائر 2، defousslamia@yahoo.fr

[2] جامعة الجزائر 2، omo.sidicheikh.a@gmail.c

المؤلف المرسل(باللغتين): الاسم الكامل : **د.ثابت لمياء** الإيميل: defousslamia@yahoo.fr

تاريخ الاستلام: 27 /07/ 2021 تاريخ القبول: 18 /12/ 2021

ملخص:

لقد تزايدت الحركية بين بلدان الغرب الإسلامي والشرق مع نشأة جامعة الدول العربية التي أصبحت تمثل بريق أمل في الخروج من السيطرة الاستعمارية إلى فضاء أرحب عن طريق ما يمكن للجامعة أن توفره من دعم سياسي بالخصوص. ففكر ةتأسيس مكتب للمغرب العربي في مصر لم تنشأ من عدم بل هي نتيجة تراكم العديد من الأنشطة الفكرية والتنظيمية لشباب مغترب أحس بهموم وطنه، ولذلك فلا غرابة في أن يمثّل أعلى مظهر من مظاهر التجسيم التنسيقي للفكرة الوحدوية ،إذ انصهرت فيه حقيقة العمل الوطني المشترك، الذي من خلاله يتنادى زعماء المغرب العربي آنذاك إلى تحركات مشتركة كان لها الأثر الإيجابي في تفعيل وتجسيد الوحدة المغاربية .

لكن سرعان ما طافت عليها الخلافات العقيمة وتشتت المجهودات لتأخذ صيغا ومسالك مختلفة.

الكلمات المفتاحية: القاهرة ،المغرب العربي ،الوحدة ،مكتب ،النضال المغاربي

Abstract:

Mobility increased between the countries of the Islamic West and the East with the emergence of the Arab League, which became a glimmer of hope for a way out of colonial control into a wider space through the political support the League could provide in particular. The idea of establishing an office for the Arab Maghreb in Egypt did not arise out of

nothing but rather is the result of the accumulation of many intellectual and organizational activities of expatriate youth who felt the concerns of their homeland. Through him, the leaders of the Arab Maghreb at the time called for joint actions that had a positive impact in activating and embodying Maghreb unity.

But soon sterile disputes ravaged over her and scattered efforts to take different formulas and paths.

Keywords: Cairo, the Maghreb, unity, office, Maghreb struggle

.

إشكالية البحث:

فما هي بوادر نشأة الفكرة وأسبابها ؟ وكيف دفع تأسيس مكتب المغرب العربي بالمسار النضالي من أجل التحرر وطرد المستعمر ؟

1) الهدف والغرض من البحث،

ابراز دور مكتب المغرب العربي في نسج العلاقات المغاربية وتوحيد خططها لمحاربة الاستعمار الغاشم .

2) البيانات المستخدمة،

3) المنهجية المستخدمة،

–المنهج التاريخي الذي يعرف بكونه " عبارة عن تلك الطريقة العلمية التي يتبعها الباحث آو المؤرخ في دراسته وتحليله لظاهرة معينة في تعاقباتها زمانا ،وتنقلاتها مكانا وفق خطوات بحث معينة ترتكز على المصادر التاريخية من اجل فهم حاضر الظاهرة ومن ثم الوصول إلى المعرفة اليقينية بشأنها"

المنهج الاستقرائي :دراسة متغير الأطر التنظيمية للفكر الوحدوي المغاربي من خلال نموذج مكتب المغرب العربي ،من اجل الوصول إلى فهم اكبر العلاقات المغاربية ،اتجاه المتغيرات المؤثرة عليها.

المنهج الوصفي : بهدف اكتشاف حقائق جديدة أو التحقق من صحة حقائق قديمة أثارها، والعلاقات التي تتصل بها وتغيرها.

4) موجز عن نتائج البحث،

استمرارية نضج الفكر الوحدوي المغاربي ،رغم الظروف الداخلية للمغرب العربي ،وتأثره بنتائج الحرب العالمية الثانية ،وسعي الحلفاء وألمانيا لاستقطابه لخدمة مصالحهم ،فكان الحل هو التوجه خارج أقطارها وتجسيد الوحدة ،لتصبح مصر قاعدة أساسية لتأطيرها.

القيمة المضافة للبحث،

الوقوف عند أهم قاعدة تفاعلت من خلالها أقطاب الحركات الوطنية المغاربية لأجل تجسيد الفكر الوحدوي المغاربي ،وترسيخ التلاحم والتضامن فيما بينهم .

1– مكتب المغرب العربي بالقاهرة :

1–1–ظروف نشأته :

كانت الأفكار الثورية تدوي في أوساط الجماهير خلال أواخر الأربعينات وبداية الخمسينات. إذ كانت الإطاحة بالنظام الملكي المصري على وشك الحدوث، ثم تلتها الإطاحة بالهاشميين في العراق بينها سقط ملك الأردن عبد الله – المعروف بخيانته في فلسطين – تحت طلقات أحد الوطنيين العرب. [1]

بعد انتهاء الحرب العالمية الثانية، توجه عدد معتبر من المسؤولين والناشطين في حزب الشعب الجزائري وفي حزبي الدستور الجديد وحزب الاستقلال نحو القاهرة للفرار من القمع الاستعماري أو بحثا عن مؤيدين لقضاياهم الوطنية، خاصة لدى الدول العربية المستقلة المنتمية إلى الجامعة العربية التي أعطى إنشاؤها الحديث آمالا كبرى عند شعوب البلدان المغاربية،و يعد الحبيب بورقيبة من بين الذين تم نفيهم،و في سنة 1947. [2]

ومن أبرز أعمال مكتب المغرب العربي ترتيب عملية لجوء الأمير«عبد الكريم الخطابي»([3])إلى القاهرة في 30 ماي 1947 وتمت هذه العملية بالتنسيق مع الجامعة العربية([4])، حيث كان الأمير«عبد الكريم الخطابي»منفيا في جزيرة لارينيون([5]) منذ عشرون سنة، فسمحت له الحكومة الفرنسية بالإستقرار في فرنسا (الساحل الأزرق)([6]).

وقد أعرب معالي السيد "عبد الرحمن عزام باشا" الأمين العام لجامعة الدول العربية عن إرتياحه لدى تلقيه هذا الخبر([7]) ومن جهة أخرى فقد آثار هذا النبأ عاصفة من الإبتهاج والفرح في طنجة وخاصة في إقليم الريف([8]).

وقد صرح الزعيم " عبد الكريم الخطابي " بطل الريف المغربي عند مروره بقناة السويس([9]) انه كان متوجها الى فرنسا بعد ان قضى عشرون عاما في المنفى،وانه كان يأمل ان يرجع الى وطنه مع تأكيده على انه لم يعطي ابدا عهدا بعدم تدخله في السياسة،وانه لم يكن يضمر عداءا لا لفرنسا ولا لاسبانيا وانما كان عدوه هو الاستعمار كيفما كان واينما وجد،وانه يرى ان الاستعمارقد دخل طور الاحتضار([10])، وانه استقبل من قبل سعادة محافظ مدينة السويس حق إستقبال بصفته مندوبا عن صاحب الجلالة "الملك فاروق" مع نواب من البرلمان المصري، ومندوبين عن الجامعة العربية وأفراد من رابطة الدفاع عن مراكش([11]).

ونقلت«يومية العلم»عن الصحف المصرية احتجاج فرنسا لدى سفارة مصر بباريس وكذا رد جريدة "الأهرام المصرية" وهو كالآتي "بأي حق تحمل فرنسا الحكومة المصرية مسؤولية حياكة مؤامرة مزعومة لإعانة الزعيم "عبد الكريم الخطابي" على التحرر، فقد كشفت الصحف الفرنسية بأنها لم تتخذ الاحتياطات اللازمة لمراقبة أسيرها"([12]) ثم أكدت جريدة الأهرام: "إن الزعيم المغربي بطل كافح من أجل بلاده، فنفي طيلة عشرون عاما فله إذن حق استرجاع حريته ومصر ليست مسؤولة عن ذلك"([13]).وأضافت الجريدة: "إن مصر لم تقم إلا بعمل إنساني"([14])، وأعربت عن أملها في دراسة المجلس الوزاري الفرنسي القضية في هدوء ففي مصلحة فرنسا وكرامة تقاليدها أن يمر الحادث دون ضجة([15]).

كما نقلت "يومية العلم" عن جريدة "الأخوان المسلمين" أن هؤلاء (أي الإخوان المسلمين)([16])كانوا عازمين على خطف الزعيم«عبد الكريم الخطابي» منذ سنة 1935 من منفاه، ونقله على ظهر قارب شراعي، ولكن حرب الحبشة([17]) عاقتهم من ذلك([18]).

كما ذكرت«يومية العلم»حسب ما روته المقامات المغربية بالقاهرة أن العرب سعو لدى الحكومة الفرنسية من قبل قصد الإفراج عن الزعيم "عبد الكريم الخطابي" بطل الثورة الوطنية 1925، وصرحوا على أنه سيقطن مصر أو المملكة العربية بعد إطلاق سراحه([19]).

وقد استقبل«عبد الكريم الخطابي»الشيخ "حسن البناء"رئيس الاخوان المسلمين يوم الثلاثاء 3 رمضان 1366هـ الموافق ل22 جويلية 1947م، وقد عرض عليه الشيخ البنا التعاون معه كما وضع رهن إشارته "الإخوان المسلمون" للدعاية لتحرير المغرب([20]).

وقد أفضى الزعيم "محمد بن عبد الكريم الخطابي"بتصريح" ليومية العلم" تحدث فيه عن ليبيا فقال:

"إن ليبيا قنطرة تصل الشرق بالمغرب العربي، وفي هذه الساعة التي يناضل فيها العرب للتحرر من النير الأجنبي، أصبح استقلال ليبيا مسألة حيوية للعالم العربي، وإن وضعيتها الحالية لتساعدها جدا على نيل استقلالها، ولا يحق لأية بلاد أن تعارض رغبة الشعب في الحصول على حريته، والواجب يقضي على العرب في العالم أجمع أن يؤيدواقضية ليبيا، وأن يساعدوا الشعب الليبي على إحراز استقلاله"([21]).

ونشير إلى العلاقة الوطيدة التي كانت تجمع بين مكتب المغرب العربي والجامعة العربية فالأول ما هو إلا إطار مصغر خاص بأقطار المغرب العربي ولكنه جزء من العالم العربي الذي أطرته الجامعة العربية، حيث أقام مكتب المغرب العربي حفلة تكريم للوفود العربية في مجلس الجامعة العربية، وحضرها إلى جانب رؤساء الوفود وأعضائها عدة شخصيات عربية أخرى، وألقيت فيها كلمات الترحيب بالوفود، وتناول الخطباء أمل المغرب العربي في الجامعة العربية والخطوات المنتظرة للجامعة نحو هذه البلاد.([22])

وكان نزول الأمير محمد بن عبد الكريم الخطابي في مصر كذلك بتدبير من الوطنيين المغاربة، اذ لعب "أمحمد احمد بن عبود" دورا كبير في تنظيم عملية إنزال " عبد الكريم الخطابي بمصر بمساعدة الحكومة المصرية، حيث يؤكد ابن عبود أن هذه العملية تطلبت جهدا كبيرا من أجل إقناع عبد الكريم الخطابي بأمر النزول الذي لم يكن يتوقعه – وان كان يصادف أمنياته بأن يعيش في بلد عربي أو إسلامي – فوجد نفسه أمام أمرين: إما أن ينزل في مصر ويقبل العرض، أو يواصل رحلته نحو مصير مجهول[23].

و بتعاون مع أصدقائهم من الشمال الإفريقي الملتجئين في القاهرة، تضاعف حماس هؤلاء و أولئك لتكثيف نشاطهم في الأوساط السياسية المصرية و العربية عموما، بما في ذلك بلاط الملك فاروق، و اتجه القادة البارزون من حركة التحرر الوطني المغاربية، على تعزيز العمل الذي نهض به مكتب المغرب العربي الذي تم إنشاؤه بضعة شهور من قبل (المؤتمر التأسيسي يوم السبت 15 فيفري 1947) و ذلك بإقامة تنظيم جبهوي آخر، فيما بين الاحزاب المؤسسة لذلك الجهاز، يضمن إشعاعا قويا بفضل الصدى الذي خلفه نزول الخطابي في القاهرة و الدوي القوي الذي خلفه ذلك الحادث المثير على أكثر من صعيد.[24]

كان المكتب قد تكرس كمعلمة سياسية بارزة في العاصمة المصرية، بفضل احتضان الجامعة العربية له، و أصبح من أهم التنظيمات التي كانت القاهرة تزخر بها من قادة النضال التحريري في البلاد المستعمرة باعتبار القاهرة مركز إشعاع واسع المدى، في البلدان العربية و الآسيوية.

و قد برز المكتب المذكور بعمله المشهود في سبيل اجتذاب انتباه الدوائر السياسية في المشرق، شعبيا و رسميا، نحو كفاح المغاربيين من أجل الانعتاق، في وقت لم يكن مفروغا منه، لدى المشارقة، ان بلدان المغرب جزء من بلاد العروبة. ثم إن الفترة (1948) كانت مشغولة بقضيتي مصر و فلسطين، الأولى في صراعها مع الإنكليز و الثانية في صراعها المزدوج مع الاستعمار البريطاني و المخططات الصهيونية.[25]

و قد تشكل "المكتب" في غيبة رؤساء الأحزاب المغاربية، و لم يكن ذلك ليطعن في تمثيلية الحبيب ثامر من تونس، و الشاذلي المكي من الجزائر، و ابن عبود من المغرب، و لم يكن ذلك يعني إلا أن الرؤساء كانوا يتحركون في ساحات أخرى، و كتب بورقيبة من نيويورك يحي إقامة "المكتب". اذ كان حضور ثامر المتقدم الذكر و الرشيد إدريس كافيا لتمثيل تونس،و قد سمحت الظروف بعد ذلك بأن يكون بورقيبة حاضرا في تأسيس "اللجنة" بل و حتى في نزول الأمير في السويس.[26]

و لم يغفل امحمد بن عبود الإبن، أن يشير إلى جزئية أخرى و هي أن الأحزاب المغربية كانت ملزمة بأن تبذل مجهودا لمواجهة تحفظ الأحزاب الأخرى من تونس و الجزائر، بضرورة تضمين أدبياتها الدفاع عن الملك محمد الخامس،بينما كان التونسيون ليسوا مقيدين أدبيا بمثل هذا الالتزام مع الباي، و في الجزائر لم

تكن المسألة مطروحة أصل، و من ملابسات الموقف آنذاك أنه كان على الأحزاب المغربية الحاضرة في تلك العمليتين (نزول الأمير و تكوين اللجنة أن تدافع عن الامتزاج الوثيق في الخطة الوطنية بين العرش و الحركة الوطنية، سواء مع رفاقهم لدى تأسيس المكتب، أو مع الأمير، و قد نجحت الأحزاب المغربية في ذلك كما تجلى في بيان حمل توقيع الأمير يحي فيه كفاح الملك، الذي كان له مسار مضيء يختلف عن مسار والده مولاي يوسف. [27]

و كان قادة الأحزاب الاستقلالية في شمال إفريقيا قد أصبحوا يكونون تجمعا متميزا في العاصمة المصرية، و كان "المكتب" قد أصبح مقرا معتادا للتنسيق فيما بين الأحزاب الاستقلالية المغاربية، و كعنوان معروف في العاصمة المصرية، سواء بالنسبة للصحافة أو للوسط السياسي، و في غمرة ذلك تراءت القادة المغاربيين في نزول الخطابي بمصر فرصة سانحة لاستدرار مزيد من العطف لصالح القضايا التي يعملون من أجلها. [28] و في وقت ما من صيف تلك السنة كان المهدي بنونة قد كتب من نيويورك حيث فتح مكتبا إعلاميا يومئ في تقرير وجهه إلى حزبه (الإصلاح الوطني) أن زيارة الخطابي إلى مقر الأمم المتحدة سيكون لها مفعول دعائي عظيم (أنظر العدد الثامن من مجلة شؤون مغربية)، و اهتمت الأوساط السياسية في دوائر الأمم المتحدة بالفكرة و بدأ تبادل الأفكار حول الصعوبات التي ستصاحب إعطاء التأشيرة للخطابي و وثيقة السفر التي يمكن أن يتنقل بها إلى الولايات المتحدة، و المشاكل التي ستثيرها بالنسبة للعلاقات الفرنسية و الأميركية، و بقدر ما أقبل قادة العمل الوطني في أقطار المغرب المتجمعون في القاهرة على الزعيم الرمز الذي حل بين ظهرانهم فإنه بدوره تقبل عن طيب خاطر، بعد التعرف عليهم و الاطمئنان لهم، الانخراط في العمل الذي كانوا يقومون به إذ ذاك لصالح القضايا التي كانوا يخدمونها، و من المفيد أن نذكر بأنه كانت هناك تضاريس واضحة بين شيخ المجاهدين الذين شغل الدنيا في العشرينيات، و بين فئة من الزعماء الذين كانوا بدورهم يجرون خلفهم سجلا نضاليا حافلا حتى و هم في مقتبل العمر،و كانت معارك "بطل أنوال" قد ألهبت عواطفهم و خواطرهم قبل عقدين و هم في بداية شبابهم يخوضون معاركهم الأولى. [29]

و حينما تم الالتقاء بين القادة المغاربيين في القاهرة في منتصف الأربعينيات كان وراء كل واحد منهم تجربة تاريخية غنية بالنضال، و كل واحد يحمل اسما يشار إليه بالبنان في وسطه المحلي و الإقليمي. فبورقيبة كان اسما له رنين في تونس، و كذلك الطريس و علال الفاسي و محمد حسن الوزاني، و هذا العامل في حد ذاته، أي ما راكمه هؤلاء الزعماء من التجارب، يجعل من الطبيعي أن يكون للحزب الدستوري خط سيره المستقل في قطره، و كذلك لمصالي الحاج و فرحات عباس، و كلهم وصل إلى ما وصل إليه من وجاهة في النضال، عبر اجتهاده الخاص، و بتضحيات مشهود بها اشتهروا بها طيلة ما لا يقل عن عقدين من الزمن، و فيما يخص المغرب جرت مسالك النضال التي مر بها أحزاب كل من الطريس و الوزاني و علال إلى مواقف و اختيارات متباينة فيما بينهم، و لكنها دفعتهم إلى الالتقاء في القاهرة منذ أن وضعت الحرب العظمى الثانية أوزارها، على أساس برامج تؤدي بهم إلى التعاون في ما هو مشترك فيما بينهم، و لكن على أساس الاستقلال في الاختيار و العمل و ضبط سرعة السير. [30]

و في غمرة هذا و ذاك قر رأيهم على العمل في إطار مكتب المغرب العربي بالقاهرة، تعللا بأن العمل في " قلب العروبة النابض " يمكنهم من الوصول إلى تدويل خلافهم مع فرنسا و إسبانيا.

1-2-التأسيس :

أنشأ بعد إنعقاد مؤتمر المغرب العربي في القاهرة من 15 إلى 22 فيفري 1947 تحت إشراف الجامعة العربية وكان ذلك بعد الإجتماعات التحضيرية لعقد المؤتمر من26 جانفي إلى 10 فيفري 1947 بين زعماء الحركات المغاربية فمن المغرب الأقصى، حضر أحمد المليح وعبد الكريم غلاب، وعبد الكريم ثابت عن رابطة الدفاع عن مراكش، وأمحمد بن عبود ومحمد الفاسي عن الوفد الثقافي لدى الجامعة العربية (المنطقة الخليفية بمراكش) وعن تونس: الحبيب تامر ويوسف الرويسي (مؤسس مكتب المغرب العربي في دمشق سنة 1946)، حسين التريكي، خليفة حواس، الطيب سليم، الرشيد إدريس عن الحزب الدستوري الجديد، وعن الجزائر: الشاذلي المكي عن حزب الشعب الجزائري ،واتفق المشاركون على "ضرورة تأسيس لجنة لتنسيق

الأعمال، وتوحيد الجهود التي يبذلونها في سبيل تحرير البلاد من الاستعمار" ورأوا في محمد بن عبد الكريم أفضل من يمكنه ترأس اللجنة المستحدثة باعتباره رمزا للنضال في شمال إفريقي .

وقال الخطابي في بيان التأسيس بحسب ما يحكي زكي مبارك في كتابه "محمد الخامس وإبن عبد الكريم الخطابي وإشكالية استقلال المغرب :" إذا "كانت الدول الاستعمارية على باطلها، تحتاج إلى التساند والتعاضد لتثبيت سيطرتها الاستعمارية، فنحن أحوج إلى الاتحاد وأحق من أجل إحقاق الحق لتقويض أركان الاستعمار الذي كان نكبة علينا، فجزأ بلادنا وابتز خيراتنا، واستحوذ على مقاليد أمورنا ووقف حجرة عثرة في سبيل تقدمنا ورقينا ثم حاول بكل الوسائل أن يقضي على جميع مقوماتنا كأمة مسلمة[31]."

وكان تأسيسه الرسمي في القاهرة في 22 أفريل 1947 و قد لعب دورا مهما في تجسيد الوحدة النضالية المغاربية[32]

و تركيز المؤتمرون على أن يكون الممثلون عن الأقطار الثلاثة ينتمون إلى إحدى الحركات الوطنية في المغرب العربي ،هذا حتى يكون هناك إجماع يعطي لقرارات المؤتمر مصداقية.

ولم يكتفي المكتب بمقره المركزي بالقاهرة بل تم تأسيس مكاتب أخرى تحمل نفس الاسم في أهم عواصم القرار السياسي مثل مكتب لندن وواشنطن وباريس وغيرها، وقد تبنى هذا المكتب برنامج سياسي وصيغ تنظيمية ذات بعد عربي مغاربي وحدوي.

1–3–أهم المطالب التي احتوتها الجلسات التمهيدية لتأسيس مكتب المغرب العربي :

لقد افتتح المؤتمر جلساته باحتفال عام أقيم في المساء من يوم 05 فيفري 1947 بالمركز العام لجمعيات الشبان المسلمين تحت الرئاسة الفخرية للسيد الأمين العام لجامعة الدول العربية آنذاك عبد الرحمان عزام إلى جانب العديد من الشخصيات العربية البارزة سياسيا آنذاك ، و بعد الخطاب العام الذي ألقاه الأمين العام للجامعة جاء دور كاتب المؤتمر (سكرتير) الأستاذ عبد الكريم غلاب من المغرب الذي ألقي خطابا

بالمناسبة ، و كان المحور الأساسي الذي دار حوله المؤتمر هو موضوع الاستعمار الأوروبي في بلدان المغرب العربي (فرنسا – اسبانيا) و كيفية التصدي له ، لذلك جاءت قرارات المؤتمر على النحو التالي:

1- عدم الإعتراف بالإحتلال الفرنسي للجزائر، و رفض الحماية على القطرين الشقيقين تونس والمغرب الأقصى.

2- المطالبة بجلاء القوات الأجنبية عن منطقة المغرب العربي.

3- رفض الانضمام إلى الاتحاد الفرنسي في أي شكل من أشكاله.

4- إعتبار أيام إحتلال الدول الثلاثة أيام حداد في الأقطار الثلاثة و هي 5 جويلية بالنسبة للجزائر و11 ماي بالنسبة لتونس و 30 مارس بالنسبة للمغرب الأقصى.

5- ضرورة العمل على تعزيز الكفاح في الداخل و الخارج من أجل الإستقلال و الجلاء.

و من جهة أخرى لم يغفل المؤتمرون عن قضية التنسيق بين الحركات التحررية في منطقة المغرب العربي و في هذا الشأن تقرر ما يلي:

1- إتفاق الأحزاب الوطنية فيما بينها داخل كل بلد من بلدان المغرب العربي.

2- تعزيز الصلة بين الحركات الوطنية داخل الأقطار الثلاثة و عليه يوصي المؤتمر بما يلي:

أ- الإتفاق يكون من أجل هدف واحد و غاية واحدة و هي الإستقلال التام و الجلاء.

ب- تأسيس لجنة دائمة من مناضلي الحركات الوطنية مهمتها توحيد الخطط و التنسيق من أجل النضال و الكفاح المشترك .

ج- توحيد المنظمات العالمية بما في ذلك الهيئات الإجتماعية و الثقافية و حتى الإقتصادية في الدول الثلاثة و توجيهها توجيهاً قومياً.

د- تكوين جبهة واحدة و موحدة للوقوف أمام أي أزمة تحل بأي قطر من الأقطار الثلاثة.

كما أن المؤتمر لم يهمل بدوره موضوع العلاقة بين الجامعة العربية كهيئة تهتم بكل القضايا العربية و قضايا المغرب العربي و في هذا الصدد إتخذ المؤتمر مجموعة من القرارات المصيرية منها ما يلي:

1- مطالبة الجامعة العربية بما يلي:

أ- إعلان رسمي ببطلان معاهدتي الحماية المفروضة على تونس و مراكش و إعلان عدم شرعية إحتلال الجزائر، و تعزيز إستقلال هذه الأقطار مع تعيين ممثلين عنها في مجلس الجامعة.

ب- عرض قضية المغرب العربي على الهيئات الدولية و استعمال الجامعة العربية كل الوسائل لمساعدة الأقطار المغربية على تحقيق استقلالها الكامل.

ج- إرسال لجان تحقيق من طرف الجامعة إلى الأقطار الثلاثة.

د- تعيين ممثلين للجامعة في أقطار المغرب العربي.

- عرض الوضع الثقافي بالمغرب العربي على الجامعة العربية و مطالبتها بالعمل على نشر الثقافة العربية داخل بلدان المغرب العربي و حل مشكلة الطلاب المغاربة في المشرق و الذين هم بصدد إتمام دراستهم في المعاهد العربية و تذليل العقبات التي يواجهونها.[33]

- تقديم الشكر و الثناء للجامعة العربية على جهودها من أجل قضايا المغرب العربي.

أما الجلسة الرابعة للمؤتمر فقد تم فيها تناول موضوع عرض القضية المغربية في الدول الثلاثة على الهيئات الدولية و قد اتخذت في شأنها القرارات التالية:

1- رفع مذكرة من إحدى الدول العربية إلى هيئة الأمم المتحدة حول مخالفة الاستعمار الفرنسي و الإسباني في سياستهما الاحتلالية داخل الأقطار الثلاثة قرارات أعلى هيئة دولية.

2- على الهيئات المغربية السياسية رفع مذكرة إلى الأمم المتحدة حول اعتداء فرنسا و إسبانيا على حقوق الشعوب المغربية و حرياته الأساسية.

3- إرسال مذكرات إلى المجلس الاقتصادي و الاجتماعي و حقوق الإنسان حول اعتداء فرنسا و إسبانيا على الكيان الاقتصادي و الاجتماعي لدول المغرب العربي الثلاثة

ومن ناحية أخرى تناول المؤتمر أيضاً قضية التنسيق الفعلي لكل الأعمال التي يقوم بها المكاتب الممثلة للأحزاب المشاركة في المؤتمر داخل مصر و في هذا الشأن تقرر ما يلي:

تكوين رابطة الدفاع عن مراكش (حزب الاستقلال و حزب الإصلاح) و حزب الشعب و الحزب الدستوري الحر كتلة واحدة و مكتباً واحداً يطلق عليه أسم المكتب العربي.

و كان من بين ما تعرض إليه المؤتمر هي النقاط التالية:

1- توجيه الشكر للملك المغربي.

2- تأييد توجهات المنصف باي في تونس و الاحتجاج على اعتقاله و إجباره على التنازل عن العرش.

3- تأييد القضية المصرية و اعتبار مصر و السودان وطن واحد.

4- تأييد القضية الفلسطينية و المطالبة بتحريرها.

5- تأييد ليبيا في المطالبة بوحدة بأراضيها و استقلالها الكامل.

6- تأييد الهند الصينية في كفاحها ضد الإستعمار.

و في 24 فيفري 1947 اختتمت أشغال المؤتمر في القاهرة وحضرتها الصحافة و قد ألقى الأمين العام للجامعة خطاباً أكد فيه نجاح المؤتمر تحت رعاية الملك فاروق.

وعليه فقد اصبح نظام مكتب المغرب العربي يتكون من ثلاثة أقسام وهي :

- القسم المراكشي(المغربي) :حزب الاستقلال و الإصلاح المغربيين.
- القسم التونسي :الحزب الحر الدستوري الجديد.
- القسم الجزائري: و ضم حركة انتصار الحريات الديمقراطية و حسب الشعب الجزائري ،و يشير عبد السلام الهاشمي الطود [34]الى تأخره في الاتصال بمكتب المغرب العربي وعدم مشاركته في تأسيسه قائلا :" لم نواكب حدث التأسيس ،كل مافي الأمر أننا سمعنا عن ذلك في الصحافة ،ولم تربطنا بهذا المكتب أي علاقة منذ تأسيسه خلال شهر فبراير من سنة 1947،وقد تأخر اتصالنا بهذه المؤسسة الى حين لقائنا بالأمير محمد بن عبد الكريم الخطابي خلال شهر يونيو من نفس السنة "[35] ومن بعض أعضاء المكتب نذكر: الشاذلي المكي من الجزائر و الحبيب بورقيبة من تونس و علال الفاسي من المغرب، حيث لقي هذا

المكتب التأييد لقضية استقلال أقطار المغرب العربي من طرف الجامعة العربية و الدول الأفرو آسيوية و كانت مطالب المكتب المتفق عليها تتمثل في ما يلي :[36]

1- عدم الاعتراف بأي حق لفرنسا في الجزائر و إلغاء معاهدة الحماية المفروضة على تونس و المغرب..

2- المطالبة بإجلاء القوات الاستعمارية على بلاد المغرب العربي كله،

3- رفض الانضمام للاتحاد الفرنسي في أي شكل من أشكاله .

4- تعزيز الكفاح في الداخل و الخارج لتحقيق الاستقلال التام لكل الأقطار الثلاثة

5- الاتفاق على غاية واحدة وهي الاستقلال التام لكل الأقطار الثلاثة.

و حظي المكتب في القاهرة باهتمام الإعلاميين و الدبلوماسيين خلافا للمكتب الموجود بدمشق الذي كان مغيبة عن الساحة الدبلوماسية و السياسية[37].

و يهدف إلى تنسيق الحركات الوطنية في بلاد المغرب العربي و توحيد الخطط لتنسيق عملية الكفاح المسلح المشترك و ليلعب دورا مهما في التعريف بقضايا المغرب العربي بمصر و في أقطار المشرق العربي [38].

اعتمد مكتب المغرب العربي على الأسلوب الدعائي للقضية المغربية بكل الوسائل الممكنة، و في مقدمتها إصدار نشرة إخبارية دورية موحدة لتزويد الصحافة و شركات الأنباء بالأخبار و المعلومات في بلاد المغرب العربي[39].

اتفقت الأقطار المغاربية الثلاثة في جبهة الدفاع عن شمال إفريقيا على عقد مؤتمر لها لدراسة مختلف شؤون المغرب العربي، والحث عن أنجع السبل حول التامن والتنسيق بين مختلف التيارات الوطنية المغاربية، فكان انعقاد هذا المؤتمر بالقاهرة بتاريخ 15 فيفري 1947، تحت مضلة جامعة الدول العربية، حيث يرأسه شرفيا أمينها العام عبد الرحمن عزام باشا بحضور عدد كبير من الشخصيات العربية[40].

وكل ما يمكن أن يقال في هذا المجال لفائدة هذا المؤتمر أن المصادر والمراجع، لم تتطرق أبدا إلى مشاركة جبهة الدفاع عن إفريقيا الشمالية في هذا اللقاء المغاربي، لهذا ترانا نتساءل عن غياب هذه الهيئة التي لعبت

دورا رياديا للدفاع عن شعوب المغرب العربي لدى الحكومات والهيئات الدولية، إلا أن هناك بعض الكتابات تشير إلى أن الفضيل الورتيلاني، لم يحضر المؤتمر بسبب سفره إلى اليمن في مهمة لم يعد منها، ولسنا ندري طبيعتها ثم توقفه عن النشاط.

ومهما يكن من أمر فهذا لا يمنع رئيسها أو مساعده من المشاركة في هذه المؤتمر العام، الشيء الذي لم يقنع الجامعة العربية عن عدم مشاركة اللجنة في هذا المؤتمر وعلى هذا الأساس وباقتراح من الأمين العام لجامعة الدول العربية، تقرر على هامش أشغال هذا المؤتمر إنشاء مكتب المغرب العربي يكون مقره بالقاهرة، ليحل محل لجنة الدفاع عن إفريقيا الشمالية التي حلت نفسها بنفسها[41].

يتبين لنا من خلال ما سبق أن المؤتمرين خرجوا بتوصيات هامة، معظمها تتقاطع مع اهتمامات شعوب الأقطار المغاربية، وجعل قضيتهم، قضية كل الدول العربية وخاصة الأعضاء في الجامعة العربية، هذه الدول ألقي عاتقها متابعة كل ما يجري في بلدان المغرب العربي، إضافة إلى اهتماماتها بفئة الشباب المثقف، لتساعده بفتح آفاق واسعة أمامه ليكون حامل مشعل النضال من أجل قضيته.

الملفت للنظر، عند قراءة هذه التوصيات، كونها لم تشر أبدا إلى استعمال السلاح كوسيلة لتحرير أقطار المغرب العربي من الاحتلال الفرنسي، شأنها شأن مطالب جبهة الدفاع عن إفريقيا الشمالية التي اتخذت الأسلوب السياسي كمرجعية للمطالبة بالحرية والاستقلال، ربما يرجع ذلك إلى طبيعة العلاقات التي تجمع بعض الدول العربية بفرنسا.

2-جهود المكتب العربي و نشاطاته:

2-1مساعيه الوحدوية المغاربية :

لقد حقق مكتب المغرب العربي مكاسب عديدة منها اعتراف الحكومات العربية و المصرية بأنه كان يمثل جميع دول المغرب العربي و حظي بتعاضد الأحزاب السياسية، هذا الاعتراف تؤكده المؤتمرات الثقافية و الاقتصادية، و اللقاءات السياسية كاستشهاد أبرز المناضلين من أجل قضية المغرب العربي، علي الحمامي من الجزائر و محمد بن عبود من المغرب في المؤتمر الاقتصادي للدول الإسلامية و الحبيب ثامر من تونس

الذين لقوا حتفهم بعد تمثيلهم في مكتب المغرب في المؤتمر الاقتصادي للدول الإسلامية بكراتشي ،عاصمة الدولة الباكستانية يوم12 ديسمبر1949[42]

و الحقيقة أن تجربة مكتب المغرب العربي بالقاهرة كانت تتميز بقوة انسجامها و تنظيمها رغم الظروف الصعبة و لكنها تبقى في الريادة على الرغم من قصر عمرها من سنة 1947 إلى سنة 1949 ،حيث نهض المكتب بعمل هام في مجال التعريف بقضايا المغرب العربي و التنسيق بين المكاتب، و طلب الدعم من البلدان العربية (مال و سلاح)[43]كما حقق خطوة هامة في تحرير الزعيم المغربي المنفي في جزيرة المحيط الهندي محمد بن عبد الكريم الخطابي، بعد أن قررت فرنسا فرض الإقامة الجبرية عليه، وننوه الى الدور الذي لعبته الأقطارالثلاثة(الجزائر ، تونس، المغرب) مؤكدة على البعد الثوري.

لقد عمل مكتب المغرب العربي على زرع روح الترابط و التضامن و نشر الوعي القومي السياسي لدى الحركات الوطنية المغاربية من أجل تحقيق الهدف المنشود وهو الاستقلال التام للأقطار العربية الثلاث[44].

وسعى الخطابي في تنسيق الجهود لتحقيق حرية و استقلال بلاد المغرب العربي و اعتبر الموجه السياسي و العسكري في مجال العمل على استقلال البلدان[45] ،ويلخص الدكتور جلال يحي نشاط الخطابي في هذه الفترة قائلا: " باشر الخطابي عمله الوطني منذ وصوله إلى مصر واستجاب له شعب المغرب العربي وكان بيته في القاهرة محطة الوافدين إلى مصر سواء كانوا في طريقهم إلى الحج ، أو القادمين إلى غرض الدراسة، لأنه كان يمثل قطبا وزعيما... فكان من الطبيعي أن يزوره الرجال والقادة والزعماء بصفته مجاهدا وقائدا وأباً روحيا لهم في حركتهم الوطنية"[46].

أما عن مشاركة ليبيا فيذكر لنا عبد الكريم الفيلالي عن التنظيم الليبي الذي تأسس بالقاهرة بتاريخ 1947/03/01م بقيادة زعماء ليبيين أطلقوا عليهم اسم "هيئة تحرير ليبيا" [47]قائلا:" أن التنظيم الليبي لم يستمر في عمله ضمن قافلة مكتب المغرب العربي، ذلك لأن 2طبيعة الإخوة الليبيين بعيدة عن الاتفاق مع سلوك التونسيين..."[48]

ورغم ذلك فقد كانت هناك علاقات ودية تربط الأمير إدريس السنوسي والسيد عابد السنوسي برئيس لجنة تحرير المغرب العربي محمد بن عبد الكريم الخطابي وشقيقه رئيس لجنة الدفاع فيها [49]، وخاصة بعدما وصل وفد لجنة تحرير المغرب العربي إلى بنغازي في حدود شهر ماي 1952م ونجاحه باستقباله من طرف إدريس السنوسي استقبالا أخويا حارا جدا على حد على حد تعبير محمد حمادي العزيز الذي اعتبر مهمة هذا الوفد الناجحة[50] ، وكان علال الفاسي عهدته يشغل منصب الأمين العام للجنة تحرير المغرب العربي إلى جانب منصبه في المكتب المغربي في مكتب المغرب العربي.[51]

وقد كان لاستقلال ليبيا دورا كبيرا في تحرير بلدان المغرب العربي من خلال الدعم الشعبي والرسمي للحركات التحررية المغاربية في محاربة الاستعمار،هذا الدور الذي قام به يقوم به الحزب الوطني البرقاوي في تذليل العقبات أمام أفراد جيش تحرير المغرب العربي، من خلال تلك الوساطة التي كان يقوما الحزب بين الديوان الملكي وبين الأحزاب الليبية الأخرى، إضافة إلى مساعدات لوجيستيكية وشراء الأسلحة وإقامة القواعد الخلفية وغيرها من المساعدات .[52]المادية والمعنوية بمختلف أنواعها

وبغض النظر عن جميع الخلافات فإن جميع الدول العضوة في جامعة الدول العربية دعمت مكتب المغرب العربي بالقاهرة الذي يعتبر تربة ناجحة لتطبيق تصور وحدوي مغاربي.

ولاشك أن مكتب المغرب العربي قد حقق مكاسب عديدة منها اعتراف الحكومة المصرية والحكومات العربية بصفته كيان يمثل شعوب المغرب العربي، وقد حضي أيضا بتعاطف الأحزاب والهيئات السياسية معه خاصة في هذه البلدان، هذا الاعتراف تؤكده الدعوات الموجهة لمعنيين للمشاركة في المؤتمرات الثقافية والاقتصادية واللقاءات السياسية التي كانت تنظمها الدول في مختلف أنحاء العالم ونذكر على سبيل المثال حادث استشهاد ثلاثة من أبرز المناضلين من اجل قضية شعوب المغرب العربي وهم:

علي الحمامي من الجزائر، وأمحمد بن عبود من المغرب، ولحبيب ثامر من تونس، الذين لقوا حتفهم في حادثة الطائرة بعد تمثيلهم مكتب المغرب العربي في المؤتمر الاقتصادي للدول الإسلامية بكراتشي العاصمة الباكيستانية في 12 ديسمبر 1949[53].

وبطبيعة الحال فقد وجهت السلطات الاستعمارية الفرنسية انتقادات لاذعة إلى مكتب المغرب العربي، حيث اعتبرته امتداد لجامعة الدول العربية داخل البلدان المغاربية الثلاثة، وقد تطرقت الصحف ووسائل الاعلام الفرنسية أيضا إلى هذه المسألة: منها صحيفة Le monde التي اعتبرت ميلاد مكتب المغرب العربي بأنه يشكل خطورة على الجمهورية الفرنسية ومستقبل فرنسا في الجزائر، والمغرب، والتونس، ونبهت إلى خطورة الشاذلي المكي ممثل حزب الشعب في مكتب المغرب العربي، في أن يسير وراءه الدستوريون والمغاربة في دعوتهم إلى استعمال لغة السلاح ضد فرنسا.

لقد كتبت وسائل الاعلام الفرنسية معبرة بشكل صريح عن المخاوف الكبيرة للاستعمار الفرنسي من حزب الشعب الجزائري، الذي طالب بالاستقلال عن فرنسا، عكس الحركتين التونسية والمغربية اللتان تساير السلطات الفرنسية، حيث تخاطبها بأسلوب سياسي لكي لا تثير غضبها، وذلك ما انعكس سلبا على الحركة الوطنية الجزائرية.

الحقيقة أن تجربة مكتب المغرب العربي بالقاهرة كانت تتميز بقوة انسجامها وتنظيمها رغم الظروف الصعبة التي اجتازتها هذه التجربة، ولكن تبقى هذه الهيئة ريادية، على الرغم من قصر عمرها الممتد من سنة 1947 إلى غاية سنة 1949، حيث طفت على سطح المكتب النضال السياسي، هذه الخلافات مهدت الطريق إلى تأسيس لجنة الخيار العسكري بدل النضال السياسي، هذه الخلافات مهدت الطريق إلى تأسيس لجنة تحرير المغرب العربي التي تعتبر النواة الأولى لتأسيس جيش التحرير المغاربي، أو ما يسمى أيضا جيش تحرير أقطار المغرب العربي، وقد أنشأ هذه اللجنة الأمير محمد بن عبد الكريم الخطابي في القاهرة في جانفي 1948 وبمشاركة مجموعة من الأحزاب المغاربية[54].

تعتبر فكرة تأسيس مغرب عربي موحد فكرة متجذّرة لدى شعوب المنطقة ونخبها السياسية والفكرية والثقافية، عملت جميعها ومن مواقع مختلفة على نشرها وتكريسها في الواقع وذلك من خلال ممارستها السياسية والثقافية والفكريةطيلة الفترة الاستعماري،. واتخذ هذا النشاط أبعادا سياسية نضالية أكثر وضوحا خاصة بعد تأسيس مكتب المغرب العربي في دمشق والقاهرة سنة 1947 ([55])وبعد استقلال كل من تونس

والمغرب الأقصى انعقد مؤتمر طنجة بتاريخ 28-1958/4/30 الذي بلورت فيه الأحزاب الوطنية المغاربية ارضية لتوحيد المنطقة([56]) ورغم فشل تلك الصيغة في تحقيق الكثير من أهدافها غير ان هاجس إقامة مغرب عربي موحّد استمرّ كأحد ثوابت الأحزاب والتنظيمات السياسية والاجتماعية في المغرب العربي..([57]).فاستمرت محاولات توحيد المنطقة متخذة أشكالا تتماشى مع الواقع الجديد لدول وحكومات المغرب العربي.

دعمت عدة دول آفروآسيوية مكتب المغرب العربي حيث نقلت" يومية العلم" زيارة معالي السيد "محمد ظفر الله خان"([58]) وزير خارجية باكستان لمكتب المغرب العربي في القاهرة يوم الأربعاء 30 جمادى الأولى 1371 هـ الموافق لـ 27 جانفي 1952 واجتماعه بكبار زعماء الحركات التحررية بشمال إفريقيا ووقوفه على آخر تطورات قضايا المغرب العربي وإجتمع بعد ذلك بمعالي "عبد الرحمن «عزام باشا»" الأمين العام لجامعة الدول العربية وبحث معه تطورات المشكلة التونسية.([59])

وكما تعددت فروع مكتب المغرب العربي الذي كان مقره الرئيسي بالقاهرة، عبر العديد من عواصم الدول (دمشق، بيروت، برلين ، نيويورك) وقام المكتب بمجهودات عديدة للتعريف بقضية الاستعمار في المغرب العربي، وكذلك التعبئة من أجل استقلال أقطاره.([60])

وفي هذا الشأن نشير إلى ما ذكره مراسل المكتب العربي للصحافة والنشر في نيويورك والذي كان يشتغل بشؤون الشمال الإفريقي بأن المقامات الوطنية لشمال إفريقيا والتي كانت تؤازرها المقامات العربية والمقامات المتقدمة بالولايات المتحدة الأمريكية كانت تعمل بعملية واسعة النطاق لدى الحكومة الأمريكية ولدى نواب الدول بالمجلس الاتحادي الدولي لفائدة بلاد شمال إفريقيا.واكد" الجنرال إيزنهاور"في تصريح له أن الولايات المتحدة الأمريكية بذلت مجهودا كبيرا لأجل الوصول إلى سياسة مشتركة إنسانية بصدد المشكلة الخطيرة ألا وهي مشكلة شعوب إفريقيا الشمالية الذين كافحوا من أجل التحرر من السيطرة الفرنسية.([61])

إن المستعمرات بما فيها شعوب المغرب العربي قد تحولت خلال الحرب الباردة إلى رهان من رهانات الدول الكبرى، وأصبحت تبعا لذلك محل تنافس إيديولوجي وسياسي بين القطبين أي الاتحاد السوفياتي

والولايات المتحدة الأمريكية، فهذه الأخيرة كانت تعمل جاهدة لأجل توسيع نظامها الرأسمالي، فمساندتها للحركات التحررية لم يكن إلا خدمة لمصلحتها الشخصية، هذا ما جعل لحركة تحرر الشعوب المستعمرة أهمية إذ كانت عاملا أساسيا لإنقلاب عالمي، عززته في ميدان الآراء والحلول الأدبية والأساليب السياسية مادة الحوار بين الديمقراطية الحرة، والديموقراطية الشيوعية، بدخول ممثلي النظريات الجديدة في ميدان المذاكرة والمناظرة.(62)

2–2–استمرارية نشاط مكتب المغرب العربي :

استمر مكتب المغرب العربي في نشاطه رغم تأسيس لجنة تحرير المغرب العربي، وأورد بنعبود في كتابه رسالة من الأمين العام للجامعة العربية إلى بنعبود (الأب) لتزكية مشاركته في المؤتمر الاقتصادي الاسلامي الذي انعقد في كراتشي عاصمة الباكستان، ومعلوم أن المؤتمر المذكور انعقد في ديسمبر 1949 أي بعد نحو سنتين من إنشاء لجنة التحرير، ولم ترد الاشارة في تلك الرسالة إلى أن الوفد المغاربي الذي تألف من تامر (تونس) والحمامي (الجزائر) وبنعبود (المغرب) قد قاموا بتمثيل شيء آخر سوى "مكتب المغرب العربي" في وقت كانت فيه "اللجنة" قائمة بمعنى أن اللجنة لم تبلغ المكتب(63).

بشلل يكاد يكون تاما لنشاطه جراء استفحال الانقسامات بين مكوناته زادها تعقيدا الوضع العربي السيء إذاك والتداعيات السلبية لنكبة 1948،وأن استشهادهم الجماعي (تامر، الحمامي ، وبن عبود يوم 12 ديسمبر 1949) ، لم يسهم في تجاوز هذا الشلل شبه التام لمكتب المغرب العربي بالقاهرة بالرغم من النوايا الحسنة البعض المنتسبين إليهم هنا وهناك(64).

ولم تتمكن صدمة الاستشهاد الوطني من تعميد المصالحة التوحيدية داخل هذا المكتب، بل بالعكس، با ت هذا الاستشهاد وللأسف،بداية النهاية لمكتب المغرب العربي بالقاهرة الذي اعتبرناه أعلى مرحلة من مرا حل التنسيق بين وطني المغرب العربي(65).

لكن، لم تكنمجهودات محمد بن عبود والحبيب ثامر المضنية بقادرة على تجاوز ما تداعى، وهما اللذان سهرا على عقد مؤتمر المغرب العربي في القاهرة خلالفيفري 1947 ومنه انبثق

المكتب، وعملا على استمرارية هذا الكيان الناشئ، إلا أن رمزية استشهاد الثلاثة لم تكن كافية لرأب الصدع، بل بالعكس، كان استشهادهم وراء هذا الانهيار المدوي للمكتب في آخر أريل 1950 .

ولم يعد له وجود مذ ذلك التاريخ، مثلما كان وجودهم في مصر هو الحائل أمام انهياره والظاهر أن تجارب التنسـيق في المغـرب مشخصـنة، تنمحـي بانمحـاء الشـخص الـدافع وتصـمد بوجـوده ومثابرتـه وجه نحو تجسيم هذا الحلم التوحيدي، وإلا فكيف نفسر ما حدث لمكتب المغرب العربي بالقاهرة بعد استشهاد الثلاثة بالرغم من الجهد الكبير الذي بذله يوسف الرويسي وحسين التريكي منتونس وعبد المجيد بن جلون وأحمد بن المليح وعبد الكريم غلاب من المغرب الأقصى للحفاظ على الإرث الثامري – العبودي.

ولعل مما يدل على تمكن الشخصنة في هكذا مسائل هو مسألة تمثيل الجزائر في مكتب المغرب العربي بالق اهرة ، إذ لاحظنا أن ممثل حزب الشعبالجزائري في مصر والشرق العربي الشاذلي المكي الذي درس في جام ع الزيتونة بتونس، ساهم في تأسيس المكتب ولكن، سرعان ما غادره إثر ذلك بأسابيع تاركا مقعد الجزائر شاغرا لعدة اعتبارات لا مجال للخوض فيه الان(66).

المهم، أن على الحمامي المولود بتيارت في الجزائر سنة 1902 على الأرجح والذي لم يستقر في بلده إلا السن وات الأولى من عمره، مثل البديل الذيمكن من تجاوز اشكال الشاذلي المكي، بالرغم من أنه يميل أو ينتس ب إلى حزب الاتحاد الديموقراطي للبيان الجزائري لفرحات عباس، والذي لم يكنخيار التوجه إلى العرب ضم ن أولوياته آنذاك(67).

الجزائر بين الأعضاء أم لا ؟

وقد جسد على الحمامي هذا البديل الجزائري التوحيدي، بالنظر إلى أنه كان يؤمن فعلا بوحدة بلدان المغر ب، وبالرغم من أنه ليس لدينا إلى حد الآنما يثبت انخراطه فعليا في نشاط المكتب، بل العكس هو الذي يـ تواتر وحتى وجوده ضمن وفد المغرب العربي إلى كراتشي بان وكأنه ضرورة لسد فراغ

مقعد الجزائر، الذي لا يكتمل المغرب العربي إلا بها، إلا أن الثابت

لدينا أن علي الحمامي من الداعين إلى هكذا تنسيق بين وطنيي المغرب العربي وكيف لا؟ وهو الذي شارك في حرب الريف التي خاضها الأمير عبد الكريم الخطابي ضد الإسبان والفرنسيين في عشرينات القرن العشرين، وانخرطفيها متطوعا كما أنه سرعان ما غادر بغداد سنة 1947 والتي اتخذها مستقرا له كي يجاور الأمير عبد الكريم لما لجأ

إلى مصر في آخر ماى ،1947 ويمكن أيضا اكتشاف نفسه التوحيدى من خلال دراسة رواية إدريس، بال فرنسية التي صدرت في مصر سنة 1948.

على كل، عمد هؤلاء الوطني والثلاثة من خلال مشاركتهم في مؤتمر كراتشي الإسلامي الأول، الطريق إلى من سيتلوهم من وطنيي المغرب العربي نحو الاعتماد على الكتلة الآسيوية في المطالبة بتدويل قضايا المغرب العربي والعمل على استقلال بلدانه ولعل مشاركتهم الموؤودة في هذا المؤتمر هي و في بداية هذا التوجه، الذي لم يبد إذاك حتميا، نحو الاعتماد على خيارات أخرى أمام استنفاد الخيار العربي لكل إمكانياته إذاك[68].

الخلافات بين أعضاء مكتب المغرب العربي أكبر من قربان الدم المقدم:

لكن اذا كنا نتحدث عن مشاركتهم في هذا المؤتمر، فإن الأمر يبدو وكأنه بديهيا وكأن من حق هؤلاء الث لاثة تمثيل المغرب العربي، لكن من أعطأهم هذا الحق ومن فوضهم؟ وكيف قبلت الباكستان الاعتراف بتمثيلهم لدول المغرب العربي واقتبلتهم كأعضاء كاملي العضوية؟ وانى لهؤلاء الثلاثة تمثيل بلدانهم وهم لم يتحصلوا على تفويض رسمي من حكومتي تونس والمغرب الأقصى الواقعتين تحت سلطة الحماية، بينما لا حق للجزائر في ذلك الأمر باعتبارها مقاطعة فرنسية ولا وجود كياني ها معترف به دوليا، وهذا بالذات ما دفع السفارة الفرنسية والإسبانية في الباكستان إلى الاحتجاج علىمشاركة ابن عبود والحمامي وثامر في المؤتمر باسم بلدانهم بينما لا يملكون تفويضا قانونيا ور سميا بذلك. ومن هنا نفهم مدى أهمية الاختراقالمغربي على الساحة الاقليمية اختراق بدت إرهاصاته الأولى

في الباكستان سنة 1949 على يد هؤلاء الشهداء الثلاثة وتوج في مؤتمر باندونغبأندونيسيا مابين 18-24أفريل 1955.

اختراق يعد هؤلاء الشهداء الثلاثة رواده الأول ، وقد نجح مكتب المغرب العربي في تحقيق هذا الانجاز وه م لم يتحصلوا علىتفويض رسمي من حكومتي تونس والمغرب الأقصى الواقعتين تحت سلطة الحماية، بينما لا حق للجزائر في ذلك الأمر باعتبارها مقاطعة فرنسية ولاوجود كياني لها معترف به دوليا، وهذا بالذات ما دفع السفارة الفرنسية والإسبانية في

الباكستان إلى الاحتجاج على مشاركة ابن عبود والحمامي وثامر في المؤتمر باسم بلدانهم بينما لا يملكون تفويضا قانونيا ورسما بذلك[69].

دعم لم يحضى به مكتب المغربي لدى اخوانه العرب الذين لم يعترفوا به وبتمثيلية بلدان المغرب العربي في جامعة الدول العربية بالرغم من جهود الوطنيين المغاربة في مصر الحثيثة في هذا الاتجاه منذتكوين الجامعة سنة 1945 ،وأقصى ما تحصل عليه المكتب هو مشاركته في المؤتمر الثقافي العربي الأول في لبنان سنة 1947 ، بينما عجز الحبيب ثامر ويوسف الرويسي مديرمكتب المغرب ا لعربي بد مشق عن تمثيل المغرب العربي في مؤتمر اليونسكو الذي انعقد بلبنانفي آخر 1948 بالنظر إلى وج ود وفود رسمية تمثلتونس والمغرب الأقصى.

وهذا ما يحيلنا إلى أن الشرعية التي مكنت الحبيب ثامر وعلي الحمامي ومحمد بن عبود من المشاركة في مؤتم ر كراتشي في الشرعية وطنية، تمكنتهذه المرة من تجاوز الشرعية الرسمية التي تعتمدها فرنسا واسبانيا لعرقلة أ ي اختراق ديبلوماسي وطني على الساحة العالمية لكن إخفاقهما – أيفرنسا واسبانيا –

في الباكستان يعد اذانا بمرحلة جديدة ستقود حتما إلى التحرر الوطني والانعتاق[70]

وهناك من يضع تفسيرا اخر بأن السبب هو أن المخاطب الرسمي للجامعة العربية ظل هو مكتب المغرب العربي السابق في الوجود بنحو سنة، ثم إن الجامعة سبق أن اعترفت بالمكتب الذي نشأ برعاية خاصة من

عبد الرحمان عزام، الأمين العام للجامعة ومساهمات بين الجامعة وكل من الخليفة السلطاني بالشمال والسلطات الرسمية الاسبانية.

وكان عزام باشا يحضر في كل المناسبات التي يحييها المكتب، وخاصة الحفلات التيكان ينظمها المغاربة، لأن بن عبود هو رئيس الوفد المغربي في الجامعة العربية رسميا.

وفي رسالة جوابية من عزام إلى السفارة الإسبانية بشأن طلب سحب الوفد الخليفي (وهو جزء من المكتب) من اللجنة الثقافية للجامعة، رد الأمين العام على تلك المذكرة الاسبانية، بأن الوفد الخليفي المكون بن بن عبود والفاسي الحلفاوي، معتمد رسميا لدى الجامعة العربية بكل لجانها وليس فقط في اللجنة الثقافية. ودفع عزام بأن مجلس الجامعة قد أصدر قرارا باعتماد الوفد الخليفي ويصعب تخطي ذلك القرار. أي أن الأمين العام وجد ذريعة "قانونية" للرد على الطلب الاسباني ورفضه من حيث الشكل[71].

وهذا الطابع الاستمراري لعمل المكتب وهو مؤكد بعدة أساليب وبوقائع معروفة، وكذلك هو الشأن بالنسبة للوفد الخليفي، يفيد أن لجنة التحرير ظلت مع ذلك إطارا معنويا يستمد قيمته من الاعتبار الرمزي لشخصية الأمير الرئيس الدائم لهيئة تمثل جميع أقطار المغرب العربي.

خاتمة :

شكّل تأسيس مكتب المغرب العربي نقلة نوعية في مسار نضال حركات التحرر في كل من تونس والجزائر والمغرب الأقصى، فأول ثمراته أن أعطى بعدا وحدويا للنضال المغاربي في مواجهة الحركة الاستعمارية ممثلة في فرنسا البلد المحتل ،فعلى مستوى النشاط فقد وحّد نضال المغاربة بعدما كان مشتّتا ومحدود الجدوى والفاعلية ويدور في حلقة جغرافية ضيقة ومحدودة الأفق .

وبعد المؤتمر وتأسيس الهيكل المغاربي الجديد، تحول مقر مكتب المغرب العربي إلى فضاء سياسي يلتقي فيه الزعماء والمناضلون المغاربة فيما بينهم ، وبين رجالات العروبة المقيمين في القاهرة أو الوافدين إليها من بلدان وجهات مختلفة. و رغم إمكانياته المتواضعة والخلافات وحتى تشكيك البعض في قدرته على تنفيذ

أهدافه ، لا بدّ من الإقرار بأن مكتب المغرب العربي تمكن من تحسيس الرأي العام العربي-الإسلامي والمغاربي ونشر الوعي.

يمكن القول أن مفهوم الاندماج المغاربي قد نشأ وترعرع خارج البلدان المكونة للمغرب العربي وذلك ببلدان المهجر خصوصا فرنسا ثم ألمانيا ومصر .

وظهرت التسمية خلال الأربعينات من القرن الماضي، والتسمية في حد ذاتها، بما تكتنز من مضامين حضارية تمثل محاولة للقطع مع التوصيف الجغرافي أي "بلدان شمال إفريقيا" التي كانت الدوائر الاستعمارية تحرص على تكريسه بهدف نزع الخصوصيات الحضارية المشتركة لأبناء المنطقة مع المشرق العربي، فمكتب المغرب العربي شكل اول نواة لوحدة بلدان المغرب العربي،فعلى الرغم من أن هذا الاتحاد لم يستمر طويلا، الا أنه استطاع أن يغذي ويعزز روح الإرادة الثورية، وأن يذكي بذرة الأمل والعزيمة في محاربة الاستعمار، ولم تثنها التضحيات الجسام التي قدمتها في سبيل محاربة الاستعمار وتحقيق الاستقلال..

قائمة المصادر

الصحف :

أعداد من جريدة العلم المغربية ،لسان حال حزب الاستقلال المغربي

1-الادريسي علي ،**عبد الكريم الخطابي، التاريخ المعاصر**،تق :الهاشمي الطود ،ط2، دار النجاح الجديدة ،الدار البيضاء، المغرب، 2007.

2-الهاشمي الطود ، **خيار الكفاح المسلح ،حوار سيرة ذاتية** ، اعداد أسامة الزكاري ،سليكي أخوين ،طنجة ،المغرب ،ط1،جانفي 2018.

3-الرشيد إدريس، **ذكريات عن مكتب المغرب العربي في القاهرة**،الدار العربية للكتاب، ليبيا، تونس، 1981.

4-بلعيد عبد السلام ،**هل الوحدة الاقتصادية المغاربية ممكنة ،عودة الى أصول الوحدة المغاربية** ،دار الكتاب ،الجزائر، 2014.

5-محمد حمادي العزير، **محمد حمادي العزيز: جيوش تحرير المغرب العربي –هكذا كانت القصة في البداية–** !، (د.ط)، مطبعة المعارف الجديدة، الرباط، المغرب الأقصى، 2004م.

6-فتحي الديب، (**عبد الناصر وثورة الجزائر**)، الطبعة الأولى، دار المستقبل العربي، القاهرة، 1984.

7-عبد الكريم غلاب: **قراءة جديدة في تاريخ المغرب العربي**، المجلد 3، دار الغرب الاسلامي، المغرب

8-مبارك زكي ،**محمد الخامس وابن عبد الكريم الخطابي اشكالية استقلال المغرب**، ط1 ،منشورات فيدي برانت، الرباط، 2003

المراجع :

1- أمحمد مالكي،**الحركات الوطنية والاستعمار في المغرب العربي**،ط2،مركز دراسات الوحدة العربية،سلسلة اطروحات،بيروت ،لبنان ،1994.

2- محمد العربي المساري ، **ثقوب في الذاكرة ،أربع وثائق وطنية** ،ط1،كلية الآداب والعلوم الإنسانية بالرباط ،مطبعة الأمنية بالرباط ، 2014.

3- أمين جمعة عبد العزيز، **وراق من تاريخ الإخوان المسلمين**،ط1، دار التوزيع والنشر الإسلامية، مصر، 2003.

4- بلقاسم محمد ، **وحدة المغرب العربي فكرة وواقعا، واقع فكرة الوحدة 1954- 1975**،ط1، القافلة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2013.

5- بطرس اسماعيل فرج الله،**العلاقات السياسة الدولية في القرن العشرين**، المكتبة الأنجلو مصرية، مصر 197.

6- برج محمد عبد الرحمن ، **قناة السويس أهميتها السياسية والاستراتيجية وتأثيرها على العلاقات المصرية البريطانية"**، دار الكتاب العربي، 1968.

7- جلال يحي ،**عبد الكريم الخطابي** ، سلسلة أعلام العر ب ، عدد 78 ،جويلية 1969 ،القاهرة.

8- Ben Khalif(Sadok), **Le Maghreb à la recherche de son unité** ,Imprimerie de l'U.G.T.T.Tunis 1992 ;pp402

المجلات :

1. بن عبود (أمحمد)، **"الجذور التاريخية لوحدة المغرب العربي مكتب المغرب العربي في القاهرة نموذجا"**، مجلة الذاكرة الوطنية، عدد خاص، منشورات المندوبية السامية لقدماء المقاومين وأعضاء الجيش التحرير المغاربي، الرباط، المغرب، 2002

2. عبد الجليل التميمي، **القناعات والثوابت المغاربية في سيرة المناضل الروسي يوسف**، مجلة الذاكرة الوطنية، عدد خاص، منشورات المندوبية السامية لقدماء المقاومين و أعضاء جيش التحرير،2008

3. عامر رخيلة،"**انفتاح التيارالوطني الاستقلالي على الفضاء العربي 1954م**،مجلة المصادر ، ع 6 ،المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954،الجزائر ،*2003*.

دراسات أكاديمية :رسائل ماجيستير و دكتوراه

بلقاسم بولغيتي، **لجنة تحرير المغرب العربي وإسهامها في وحدة الكفاح المغاربي 1948 –1956** ،رسالة ماجستير في التاريخ الافريقي الحديث والمعاصر، جامعة احمد دراية، ادرا ر، 2011 –2012

7. هوامش:

[1]بلعيد عبد السلام ،**هل الوحدة الاقتصادية المغاربية ممكنة ،عودة الى أصول الوحدة المغاربية** ،دار الكتاب ،الجزائر ، 2014، ص15

[2]بلعيد عبد السلام ،المرجع السابق ،ص10

([3]) عبد الكريم الخطابي: ولد سنة 1882 في ضيعة أجدير انظر:علي الادريسي،**عبد الكريم الخطابي، التاريخ المعاصر**،تق :الهاشمي الطود ،ط2، دار النجاح الجديدة ،الدار البيضاء، المغرب،2007.ص 200 ص200 وأنظر: محمد بلقاسم، **وحدة المغرب العربي فكرة وواقعا، واقع فكرة الوحدة 1954– 1975**، القافلة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2013،ص ص 134-148.

([4])ادريس الرشيد: **ذكريات عن مكتب المغرب العربي في القاهرة**،الدار العربية للكتاب، ليبيا، تونس،1981 ص-ص 101- 103 .

([5])جزيرة لارينيون : جزيرة فرنسية تقع في الحيط الهندي شرق مدغشقر على بعد 200كلم يبلغ عدد سكانها 8000000 نسمة اغلب سكان هذه الجزيرة مهاجرين من الهند وباكستان وجزر القمر و الصين ...الخ انظر،عبد الكريم غلاب: **قراءة جديدة في تاريخ المغرب العربي**، المجلد 3، دار الغرب الاسلامي، المغرب 2005، ص200).

([6])الرشيد ادريس: المرجع السابق، ص103.

([7])بدون توقيع، (**الامير عبد الكريم يطلق سراحه قريبا زعيم الثورة الريفية**)،جريدة العلم، السنة الثانية،العدد 131،الثلاثاء 20 ربيع الثاني 1366 هـ الموافق ل 11 فيفري 1947، ص1.

([8])بدون توقيع، (**ابتهاج العالم العربي بتحرير الزعيم عبد الكريم**)،جريدة العلم،السنة الثانية،العدد 133، السبت 10 رجب1366 الموافقل 31 ماي 1947،ص1.

([9]) قناة السويس: يرجع مشروع القناة إلى المهندس الفرنسي "فرديناند دولسيبس" في 25 أفريل 1859 في عهد الخديوي السعيد، وانتهى المشروع في عهد الخديوي اسماعيل في 17 ماي 1869، وهي ممر مائي اصطناعي بطول 193 كلم يصل بين البحرين الأبيض المتوسط والأحمر، (أنظر محمد عبد الرحمن برج، **قناة السويس أهميتها السياسية والاستراتيجية وتأثيرها على العلاقات المصرية البريطانية**"، ط1،دار الكتاب العربي،القاهرة ، 1968، ص ص 2-30).

([10])بدون توقيع، (**"الزعيم عبد الكريم يمر من قناة السويس بطل الريف يجدد إخلاصه وولائه لجلالة الملك"**)،جريدة العلم، السنة الثانية، العدد 223، السبت 10 رجب 1366هـ الموافق لـ 31 ماي 1947، ص1.

([11])بدون توقيع، (**"قضية الزعيم عبد الكريم في الصحف المصرية"**)، جريدة العلم ،السنة الثانية،العدد227،السبت 10 رجب 1366هـ الموافق ل5 جوان 1947،ص1.

(12)بدون توقيع،("**الامير عبد الكريم**")،جريدة العلم،السنة الاولى،العدد56،الجمعة 10 ذي الحجة 1365هـ الموافق ل15 نوفمبر 1946،ص1.

(13)بدون توقيع،("**الامير عبد الكريم**")،جريدة العلم،السنة الاولى،العدد56،المصدر السابق.

(14)نفسه.

(15)نفسه.

(16)– الإخوان المسلمون: هي جماعة إسلامية معارضة للعديد من الحكومات العربية من بينها مصر، أسسها "حسن البنا" في مصر في مارس 1928 أنظر: عبد العزيز جمعة أمين: **أوراق من تاريخ الإخوان المسلمين**،ط1، دار التوزيع والنشر الإسلامية، مصر، 2003، ص ص 50-61.

(17)حرب الحبشة: حرب جرت بين، إيطاليا واثيوبيا من أكتوبر 1935 إلى ماي 1936 أنظر: اسماعيل بطرس فرج الله،**العلاقات السياسة الدولية في القرن العشرين**، المكتبة الأنجلو مصرية، مصر 1974، ص24.

(18)بدون توقيع،("**الامير عبد الكريم**")،جريدة العلم،السنة الاولى،العدد56، المصدر السابق، ص1.

(19)نفسه، ص1.

(20)بدون توقيع (**الزعيم عبد الكريم يقتبل الشيخ "حسن البنا"**)جريدة العلم، السنة الثانية،العدد268،الاربعاء 4 رمضان 1366هـ الموافق ل23 جويلية 1947 ص1.

(2) بدون توقيع، (**الزعيم بن عبد الكريم وقضية ليبيا**)،جريدة العلم المغربية ،السنة الثانية ،العدد 293،الخميس 4 شوال 1366هـ الموافق لـ 21 أوت 1947، ص1.)

(3)بدون توقيع، (**حفلة الوفود العربية في مكتب المغرب العربي**)، جريدة العلمالمغربية، السنة الخامسة، العدد 1122،الجمعة 26 جمادى الثانية 1369هـ الموافق لـ 14 أفريل 1950، ص1.

23للمزيد حول عملية نزو عبد الكريم الخطابي بمصر ينظر، بلقاسم بولغيتي،**لجنة تحرير المغرب العربي وإسهامها في وحدة الكفاح المغاربي 1948 –1956** ،رسالة ماجستير في التاريخ الافريقي الحديث والمعاصر، جامعة احمد دراية، ادرا ر، 2011 -2012 ،ص 31 وما بعدها.

24محمد العربي المساري ، **ثقوب في الذاكرة ،أربع وثائق وطنية**،ط1،كلية الآداب والعلوم الإنسانية بالرباط ،مطبعة الأمنية بالرباط ، 2014،ص81

25محمد العربي المساري،المرجع نفسه ص81

26محمد العربي المساري،المرجع السابق ،ص82

27محمد العربي المساري ،المرجع نفسه ،ص 82.

[28]محمد العربي المساري ،المرجع نفسه ،ص82

[29]محمد المساري ،المرجع نفسه ،ص 82

[30]محمد المساري ،المرجع السابق ،ص 82

[31]زكي مبارك، **محمد الخامس وابن عبد الكريم الخطابي اشكالية استقلال المغرب**، ط1 ،منشورات فيدي برانت، الرباط، 2003 م، ص69

[32]محمد بلقاسم، الاتجاه الوحدوي، المرجع السابق، ص 347.

[33] عامر رخيلة،"**انفتاح التيارالوطني الاستقلالي على الفضاء العربي 1954م**،مجلة المصادر ،ع 6 ،المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954،الجزائر ،2003، ص36.

[34]عبد السلام الهاشمي الطود، من مواليد 26 سبتمبر بالقصر الكبير بالمغرب، درس بالقاهرة 1945، تطوع في حرب فلسطين 1948، كان ضمن أول بعثة أرسلها عبد الكريم الخطابي إلى بغداد، تولى تدريب الدفعة الأولى لجنود جيش تحرير المغرب العربي بالقاهرة، أرسل رفقة حمادي العزيز لتنسيق الكفاح المغاربي المشترك عام 1952.انظر :الهاشمي الطود ، **خيار الكفاح المسلح ،حوار سيرة ذاتية** ، اعداد أسامة الزكاري ،سليكي أخوين ،طنجة ،المغرب ،ط1،جانفي 2018،ص ص 15-27 .

[35]الهاشمي الطود ،المصدر السابق ،ص 53.

[36]امحمد بن عبود، **مكتب المغرب العربي في القاهرة**، منشورات عكاظ المغرب، 1992، ص ص 10/8.

[37]عبد الجليل التميمي، **القناعات والثوابت المغاربية في سيرة المناضل الروسي يوسف**، مجلة الذاكرة الوطنية، عدد خاص، منشورات المندوبية السامية لقدماء المقاومين و أعضاء جيش التحرير، 2008، ص ص 127/126.

[38]علال الفاسي، **الحركات الاستقلالية في المغرب العربي**،ط6 ،طبعة جديدة ،مطبعة النجاح الجديدة ،الرباط ،المغرب ،2003، ص 292.

[39]معمر العايب، **"التباين الأيديولوجي لقيادات مكتب ولجنة تحرير المغرب العربي في القاهرة "**،دورية كان التاريخية ،ع16، القاهرة ،2012 ، ص 73.

[40]رخيلة، "انفتاح التيار..... مرجع سابق، ص36.

[41]رخيلة، "انفتاح التيار....، مرجع سابق، ص36.

[42]غيلاني السبتي، **"علاقة جبهة التحرير الوطني الجزائرية بالمملكة المغربية أثناء الثورة التحريرية الجزائرية 1954-1962"** رسالة مقدمة ليل شهادة الدكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر ،جامعة الحاج لخضر ،كلية التاريخ ،باتنة 2009\2010، ص 113

[43]محمد بلقاسم، المرجع السابق ، ص 65.

[44]علال الفاسي المصدر السابق، ص 392.

[45]علال الفاسي، المصدرنفسه ، ص 407.

[46]جلال يحي ،**عبد الكريم الخطابي** ، سلسلة أعلام العرب ، عدد 78 ،جويلية 1969 ،القاهرة،ص 127

[47]الزعماء الليبيين المؤسسون هما: بشير السعدوي، أحمد بك الشتيوي، محمود بك المنتصر، الطاهر بك لمريض، ومنصور بن قدارة، ينظر: عبد الكريم الفيلالي: المصدر السابق، ج10 ،ص، 259

[48] المصدر نفسه ،ص 260

- [49]محمد حمادي العزيز، **محمد حمادي العزيز: جيوش تحرير المغرب العربي –هكذا كانت القصة في البداية– !**، (د.ط)، مطبعة المعارف الجديدة، الرباط، المغرب الأقصى، 2004م،ص–ص، 88–89

[50] المصدر نفسه ،ص35

[51]المصدر نفسه ،ص108

[52]حمادي عبد العزيز ،المصدر السابق ،ص ص 29–31

[53] بن عبود (أمحمد)، **"الجذور التاريخية لوحدة المغرب العربي مكتب المغرب العربي في القاهرة نموذجا"**، مجلة الذاكرة الوطنية، عدد خاص، منشورات المندوبية السامية لقدماء المقاومين وأعضاء الجيش التحرير المغاربي، الرباط، المغرب، 2002، ص47.

[54]بن عبود (أمحمد)، **"الجذور التاريخية لوحدة المغرب العربي مكتب المغرب العربي في القاهرة نموذجا"**، مجلة الذاكرة الوطنية، عدد خاص، منشورات المندوبية السامية لقدماء المقاومين وأعضاء الجيش التحرير المغاربي، الرباط، المغرب، 2002، ص47.

[55]– ادريس(الرشيد)، **ذكريات عن مكتبة المغرب العربي في القاهرة**،الدار العربية للكتاب،تونس–ليبيا1981،ص27–128

[56]– مالكي(امحمد): **الحركات الوطنية والاستعمار في المغرب العربي**، مركز دراسات الوحدة العربية،سلسلة اطروحات، الطبعة الثانية، بيروت، 1994 ، 457–460.

حضر المؤتمر ممثلين عن حزب الاستقلال المغربي والحزب الحر الدستوري التونسي وجبهة التحرير الوطني الجزائرية وكان همّ الحاضرين ايضا كيفية مساعدة جبهة التحرير الجزائرية في نضالها الوطني التحرّري من جهة،

[57] –Ben Khalif (Sadok), **Le Maghreb à la recherche de son unité** ,Imprimerie de l'U.G.T.T.Tunis 1992 ;pp402

[(2)]محمد ظفر الله خان: كان سياسيا ودبلوماسيا باكستانيا، عرف بكتابه المسودة حركة باكستان، كان أول وزير خارجية باكستاني [من 27 ديسمبر 1947 إلى 24 أكتوبر 1954]، تولى رئاسة الجمعية العامة فيما بعد، وخدم أيضاكقاضي

في محكمة العدل الدولية، من مواليد 6 فيفري 1893 توفي في 1 سبتمبر 1985 بباكستان (أنظر: شدري محمد، **ظفر الله خان**، الموسوعة العربية الميسرة، 1965.، ص ص 2-40.

(3) بدون توقيع، (**ضفر الله خان يزور مكتب المغرب العربي في القاهرة**)، جريدة العلم، السنة السادسة، العدد 1724، الأربعاء 30 جمادى الأولى 1371 هـ الموافق لـ 27 جانفي 1952، ص2.

(4) بدون توقيع، (**قضية الشمال الإفريقي في أمريكا**)، جريدة العلم، السنة الثانية، العدد 201، الثلاثاء 14 جمادى الثانية 1366هـ الموافق لـ 6ماي 1947، ص1.

(61) بدون توقيع، (**الجنرال إبزنهاور يقول: نريد الوصول إلى سياسة إنسانية بصدد مشكلة شمال إفريقيا**)، «جريدة العلم» المغربية، السنة السابعة، العدد 1945، الإثنين 29 محرم 1372هـ الموافق لـ 20 أكتوبر 1952، ص1، العمود4.

(62) تعريب مقال نشر في جريدة "لوجرنان دوجفيف" (**تحرير الشعوب المستعمرة وأثره في السياسة العالمية**). «جريدة العلم» المغربية، السنة الأولى، العدد 67، الخميس 3 محرم 1366هـ الموافق لـ 28 نوفمبر 1948، ص1.

(63)أمحمد بن عبود ،مكتب العربي العربي في القاهرة، دراسات ووثائق، ، منشورات عكاظ، الرباط ،1992،ص 43

(64)بن عبود (أمحمد)، "**الجذور التاريخية لوحدة المغرب العربي مكتب المغرب العربي في القاهرة نموذجا**"، مجلة الذاكرة الوطنية، عدد 2002، مصدر سابق ،ص47.

(65)محمد بن أمحمد بن عبود،**سيرة الشهيد امحمد بن عبود** ،مجلة المغرب الموحد ،ع 4،المغرب ،نوفمبر –ديسمبر ، 2009\جانفي 2010،ص 36.

(66)محمد بن أمحمد بن عبود ،المرجع السابق ،ص 36

(67) محمد بن أمحمد بن عبود ،المرجع السابق ،ص 37

(68) محمد بن أمحمد عبود ،المرجع نفسه ،ص 37

(69)محمد بن أمحمد بن عبود ،المرجع السابق ،ص 37

(70)محمد بن أمحمد بن عبود ،المرجع السابق ،ص 37

(71)محمد العربي المساري ،المرجع السابق ،ص 112